انه ليستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية
من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت • قال الحافظ المنذري رحمه
الله القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الدال المد غاية
صوته • قال الخطابي وفيه وجه اخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه
يريد ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو يقدر ان يكون ما بين
اقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المدة لغفرها
الله له • وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا ثلاثة
على كثبان المسك يوم القيمة فذكر منهم ورجل ينادي بالصلوات
الخمس في كل يوم وليلة • زاد في رواية للطبراني يطلب وجه
الله وما عنده • وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب
كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لم يدود في قبره • وروى
الطبراني في معاجمه الثلاثة مرفوعا اذا اذن في قرية
آمنها الله من عذابه ذلك اليوم • وفي رواية الحاكم ما من قوم
نودي فيهم بالصلوة بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله حتى
يمسوا وما من قوم نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في امان
حتى يصبحوا • وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح على
شرط الشيخين مرفوعا من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة
وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون
وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من اذن محتسبا سبع سنين كتب
له براءة من النار والله تعالى اعلم • **اخذ علينا** العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجيب المؤذن بما ورد في السنة ولا
نتلاهى عنه قط بكلام لغو ولا غيره ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم
فان لكل سنة وقتا يخصها فلاجابة المؤذن وقت وللعلم وقت وللتسبيح
وقت ولتلاوة القرآن وقت كما انه ليس للعبد ان يجعل موضع الفاتحة تسبيحا
ولا موضع تسبيح الركوع والسجود قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا انا فهم
وهذا العهد يخل به كثير من الخلق من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيتركون
اجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج الناس منها وهم
يتجادلون في علم نحو او اصول او فقه ويقولون ان العلم مقدم مطلقا ولم
كذلك جاز المسالة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما على الدال
الوقف على صلوة الجماعة كما هو معروف عند كل من شم رائحة الاداب
الشرعية • وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا سمع المؤذن
يقول حي على الصلوة يرتعد ويكاد يذوب من هيبة الله عز وجل
ويجيب المؤذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم ذلك
والله يتولى هداك • وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي واحدة

صلى

صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة الحديث وقولوا يعني عقب كل
كلمة لان الفاء للتعقيب وبه قال جماعة من العلماء والله اعلم • وروى
الامام احمد والطبراني من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه
الدعوة القائمة والصلوة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط
بعده استجاب الله دعوته • وروى ابو داود والنسائي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل
اجره • وفي رواية ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت
له شفاعتي يوم القيمة والله اعلم • **اخذ** علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسأل الله ما شئنا من حوائج
الدنيا والاخرة لنا وللمسلمين فيما بين الاذان والاقامة ولا نفرط
في ذلك الا لعذر شرعي وذلك لان الحجب ترفع في ذلك الوقت
بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذن في دخول
اصحابه وكل احد عليه فمن كان من اهل الرعيل الاول قضيت
حاجته لسرعة ما يلقيه له على سرعة مجيئه بين يدي ربه
تعالى لا يشغله شان عن شان ولكن هكذا اجرى الله تعالى
حكمته ولا يخفى ان الحق تعالى يحب من عباده الالحاح لانه مؤذن
بشدة الفاقة والحاجة ومن لم يلح في الدعاء بالحال وكان
لسان حاله يقول انا غير محتاج الى فضل الله تعالى وان عادة
الله تعالى يكشف حاله حتى يصير يدعوا فلا يستجاب ويلح في الدعاء
ليلا ونهارا فلا يرى اثر اجابة حتى يكاد كبده يتفتت من القهر كما عليه طائفة
التجار والمباشرين الذين دارت عليهم الدوائر تراهم يقرؤن الاوراد والاقسامات
ويدعون الله ليلا ونهارا بان حالهم يعود الى ما كان فلا يجيبهم فاياك يا اخي
ان تتهاون في الدعاء وقت ندبك الحق تعالى الى الدعاء فيه فتنسى ما لا
خير فيه والله عليم حكيم • **وروى** ابو داود وغيره مرفوعا الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد زاد النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحهما فادعوا زاد
الترمذي قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
وروى الحاكم مرفوعا اذا نادى المنادي فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء
فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادي اي ينتظر دعوته حتى يؤذن المؤذن
ويجيبه ثم يسأل الله تعالى حاجته كما يدل عليه حديث ابي داود والنسائي
وغيرهما مرفوعا قل كما يقول المؤذن فاذا انتهيت فاسأل تعط **وروى**
البيهقي مرفوعا اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
النادي فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب ادبر الحديث والمراد بالتثويب
هنا الاقامة وروى الامام احمد مرفوعا اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب
السماء واستجيب الدعاء وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ساعتان لا ترد
على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)